نعم وكذلك اذا لم يف الصدقة بجميع البدل وعجز عن ادا الباقي
كان للموالي ما اخذه لانه لم ياخذه بسبب الصدقة ولكن بسبب عقد
المكاتبة ثم اشترى الصدقة من الفقرا او ورثها او وهبت له
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بريرة هو لها صدقة ولنا
هدية وعند الشافعي رضي الله عنه هو واجب على الموالي ان يحطوا
لهم من مال الكتابة وان لم يفعلوا اجبروا وعن علي رضي الله عنه
يحط له الربع وعن ابن عباس رضي الله عنه يرضخ له من كتابته شيا وعن عمر انه
كاتب عبدا له يكنى ابا امية وهو اول عبد كوتب في الاسلام فاتاه
باول نجم فدفعه اليه عمر وقال استعن به على مكاتبتك فقال
لو اخرته الى اخر نجم فقال اخاف الا ادرك ذلك وهذا عند ابي
حنيفة على وجه الندب وقال انه عقد معاوضة فلا اجبر على الحطيطة
كالبيع وقيل معنى واتوهم اسلفوهم وقيل انفقوا عليهم بعد ان يودوا
ويعتقوا وهذا كله مستحب وروي انه كان لحويطب بن عبد العزى
مملوك فقال له الصبيح سال مولاه ان يكاتبه فابى فنزلت كانت اماء
اهل الجاهلية يساعين على مواليهن وكان لعبد الله بن ابي راس
النفاق ست جوار معاذة ومسيكة واميمة وعمرة واروى
وقتيلة يكرههن على البغا وضرب عليهن ضرايب فشكت منهن
ثنتان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ويكنى بالفتى والفتاة
عن العبد والامة وفي الحديث ليقل احدكم فتاي وفتاتي ولا
يقل عبدي وامتي والبغا مصدر البغي فان قلت
لم اقحم قوله ان اردن تحصنا قلت لان الاكراه
لا يتاتى الا مع ارادة التحصن وامر الطيعة المواتية للبغا لا تسمى
مكرهة ولا امرها اكراها وكلمة ان وايثارها على اذا ايذان

بان المساعيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية منهن وان ما وجد
من معاذة ومسيكة من حيز الشاذ النادر غفور رحيم
لهما او لهن او لهم ولهن ان تابوا واصلحوا وفي قراءة ابن عباس
لهن غفور رحيم فان قلت لا حاجة الى تعليق
المغفرة بهن لان المكره على الزنى بخلاف المكره عليه في انها غير
قلت لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة
من اكراه بقتل او بما يخاف منه التلف او ذهاب العضو من ضرب عنيف
او غيره حتى يسلم من الاثم وربما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه فتكون
اثمة مبينات من الايات التي بينت في هذه السورة واوضحت في معاني
الاحكام والحدود ويجوز ان يكون الاصل مبينا فيها فاتسع في
الظرف وقرئ بالكسر اي بينت هي الاحكام والحدود جعل الفعل
لها على المجاز او من بين بمعنى تبين ومنه المثل قد بين الصبح لذي عينين
ومثلا من امثال من قبلكم اي قصة عجيبة من قصصهم
كقصة يوسف ومريم يعني قصة عائشة رضي الله عنها وموعظة
ما وعظ به في الايات والمثل من نحو قوله ولا تاخذكم بهما رافة
في دين الله لولا اذ سمعتموه يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا نظر في قوله الله نور السموات والارض مع قوله مثل نوره
ويهدي الله لنوره فو كل تقول زيد كرم وجود ثم تقول ينعش الناس بكرمه
وجوده والمعنى ذو نور السموات وصاحب نور السموات ونور
السموات والارض الحق شبهه بالنور في ظهوره وبيانه
كقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
اي من الباطل الى الحق واضاف النور الى السموات والارض
لاحد معنيين اما للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته

مطلب مقرا
الله نور السموات والارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)